
٧٥٣١

۲۱۸
ر ۱۰

(رسالة في الوعظ)، تأليف أبي أحمد عبدالكريم؟
كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

۱٦ ق ۲۱ س ۲۲ x ۱٦ سم

۷٥۳٦ نسخة جيدة مفككة ، مصححة ، خطها نستعليق
جيد .

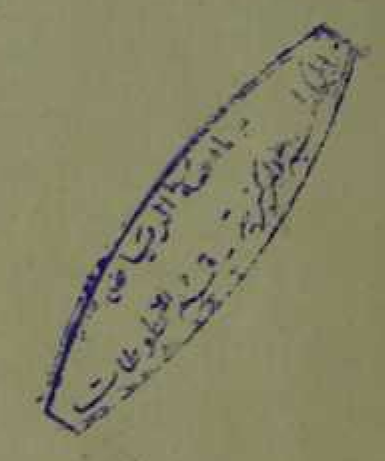
أ- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلاميـــة
أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

اشبو رساله فضیلتلو یاسنجی زاده افندی فتایه حاضر اولدغنده

تقدیم ایلدکم صدیهٔ بهیه مدر

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الحقير الاخف والاصغر من النقير والقطمير ابي احمد عبد الكريم
الى السيد الجليل الذى تعين عليه فرضية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتبليغ
احكام الشريعة لولاة امور المسلمين ونصيحة امير المؤمنين لما لم يكن لاحاد
العلما رؤية امير المؤمنين والامر بما امر الله والنهى عما نهى الله لازال فى كفاية الله
ووقايته وعونه ونصره وهدايته ووفقه الكريم الهادى تعالى لما يحبه ويرضاه
واتبعه رضوانه وهداه سبل السلام ورفع ذكره الى الملأ الاعلى كما رفع قدره على
ساير الورى واحسن ملاك اموره وزاده نورا على نوره بجاه سيدنا
ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله واصحابه وساير الانبيا
والمرسلين وال كل وساير الصالحين اما بعد فان قوما غرهم ستر الله
وفتنهم حسن الثنا فلا يغلبن جهل غيرك بل علمك بنفسك اعاذنا الله
واياك ان نكون بستر الله مغرورين وبثنا الناس مفتونين وعن ما
افترض علينا متخلفين والى الهوى مائلين لولا ان الله تبارك وتعالى يقول
والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر لكفانى شغلى عنك ولكنى رايتك احوج اخ
للاعانة واولى من يذكر بذكر الله تعالى فان الله تعالى يقول وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وان تذكرك اولى من تذكر الوف من الناس لما انك بطانة
امير المؤمنين ووكيل امة المرحومة لاجرا شريعة الله على جميع المسلمين واعتصامك
بالكتاب والسنة يكون انت الله تعالى بحوله وقوته ومنه سببا لعصمة
امير المؤمنين وان عموم نفع صلاح امير المؤمنين لا يخفى على من لم يعقل عن الله تعالى
مثل عقلت ولم يرتفع على ما رفعت وانك نفع الله بعلمك وحلمك نفسك



وجميع اخوننا المسلمين ممن شمر تعاطى العلم وسلك سبيل الحلم ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى واول ما اذكرك ما روينا باسانيد عديدة عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبى ولا استخلف
من خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله
او كما قال صلى الله وسلم اياك اياك ان تهلك بقعودك عن ابلاغ كلمة طيبة تحض
بها امير المؤمنين على الخير وتنهاه عن الجور عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة
اخيه كان الله فى حاجته وفى رواية والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر
مسلما ستره الله يوم القيمة قوله ولا يسلمه اى لا يوقعه فى تهلكة او ما يتاذى
به قوله والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه على اختلاف الروايتين
والمعنى واحد اى بقلبه او بدنه او بهما او بماله او بغير ذلك ككلمة طيبة وعن
انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم انصر اخاك ظالما
او مظلوما قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تاخذ فوق يده
اى تمنعه من الظلم مطلقا سواء كان ظلمه بيده او لسانه او بغيرهما وعبر باليد لان اكثر
الظلم يقع بها وفى رواية تكفه عن الظلم فذاك نصره اياه وفى رواية ان كان ظالما
فلينهه قال ابن بطال الفقيه رحمه الله تعالى النصر عند العرب الاعانة وتفسيره انصر
الظالم بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة واولى
من يعان وينصر بالنصيحة وبالدعاء والدعاعة وجميع وجوه الاعانة حتما على جميع
المسلمين امير المؤمنين ايده الله تعالى بتقريب العلما العاملين وحفظ راى
العقلاء الناصحين ونصره على جميع اعدائه سرا وظاهرا من اهل الملة او ساير المشركين

بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره

امين امين بجاه التنزيل من رب العالمين وبجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه اجمعين ويا حبيبي وقرة عيني جميع اهل العلم من اهل العصر اتق
ان تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم وانت بتبليغ الرسالة مصدقا وهو عليك بالغش
لامته شهيدا وذلك بتركك النصيحة لامام المسلمين والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعامتهم وخاصتهم اجمعين واجمع فقهاء الامة رحمهم الله تعالى على ان نصر المظلوم
فرض كفاية وتتعين فرضيته على السلطان وذلك لما لم يمكن لغيره وان مثلك
ومثل ساير العلماء كمثل صاحب الميت في ارض فلاة ليس معه احد غيره من المسلمين
تفطن لما بينت وما سأبين اتق الله تعالى ولا تبادر بالانكار فعل الاغبياء الاغمار
ولربما تحدث نفسك مالي ولغيره واني لكثير الاسراف على نفسي قلت اجمع علماؤنا
وائمتنا وسلفنا رحمهم الله ورضي الله عنهم على ان لا يختلف في لزوم فرضية الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر البر والفاجر لان ترك الانسان لبعض الفروض لا يسقط عنه حكم
فروض غيره الا ترى ان تركه للصلوة لا يسقط عنه فرض الصوم وساير العبادات
فكذلك من لم يفعل ساير المعروف ولم ينته عن ساير المناكير فان فرض الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر غير ساقط عنه واحسن في هذا الباب ما رويناه عن طلحة بن عمر
وعن عطا بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اجتمع نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ارايت ان عملنا بالمعروف حتى لا يبقى من المعروف
شيء الا عملناه وانتهينا عن المنكر حتى لا يبقى شيء من المنكر الا انتهينا عنه ايسعنا
ان لا نامر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا
عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله فاجرى النبي صلى الله عليه وسلم فرض الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مجرى ساير الفروض في لزوم القيام به مع التقصير في بعض الواجبات
واكد الله تعالى فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه وسنة رسوله

صلى

صلى الله عليه وسلم في اخبار متواترة عنه فيه واجتمع السلف وفقهاء الامصار على
وجوبه فمما ذكره الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقال تعالى حاكيا عن لقمان يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يعني والله اعلم واصبر على ما يصيبك
من المكروه عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما حكى الله تعالى ذلك لنا عن عبده
لنقتدي به وننتهي اليه وقال تعالى فيما مدح به صالح السلف من الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين التائبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون السا
جدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله قوله
تعالى والحافظون لحدود الله هو اتم ما يكون من المبالغة في الوصف بطاعة الله تعالى
والقيام باوامره والانتهاء عن زواجره وذلك لان لله تعالى حدودا في اوامره و
زواجره وما ندب اليه ورغب فيه واباحه وخير فيه وما هو الاولى في تحري موافقة
امر الله تعالى وكل هذه حدود الله فوصف تعالى هؤلاء القوم بهذا الوصف ومن
كان كذلك فقد ادى جميع فرايضه وقام بساير ما اراده منه وقد بين في الآية
التي قبلها المرادين بهم وهم الصحابة والذين بايعوه تحت الشجرة وهي بيعة
الرضوان بقوله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فقد بينت هذه
الآية منزلة هؤلاء رضي الله عنهم من الدين والاسلام ومحلهم عند الله جل وعلا
ولا يجوز ان يكون وصف العبيد بالقيام بطاعة الله تعالى كلام ابلغ من هذا
ولا افخم من قوله عز وجل والحافظون لحدود الله وعن النعمان ابن بشير رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القايم في حدود الله والواقع فيها
كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذي
في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم

نوذ من فوقنا فان تركواهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا
جميعا رواه البخاري والترمذي قوله وان اخذوا على ايديهم يعني منع اهل الاعلى اهل
الاسفل عن ما ارادوه من الخرق نجوا اي المانعون ونجوا جميعا اي كل من في السفينة
وهكذا اذا اقيمت الحدود وامر بالمعروف ونهي عن المنكر يحصل النجاة للكل والا
هلك العاصي بالمعصية وغيرهم بترك الاقامة بالواجب وقال تعالى ذكره و
المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم وحكم هذه الآية عند اهل التاويل على الامر وان كان اللفظ
على الحكاية وقال تعالى ذكره لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون ما ذا كانت معصيتهم قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
واخرج ابو الشيخ عن ابي عمرو بن كماس ان ابن الزبير قال لكعب هل لله
من علامة في العباد اذا سخط عليهم قال نعم يذلهم فلا يامرون بالمعروف ولا
ينهون عن المنكر وفي القران لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الاية وقال
تعالى ذكره لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئسما
كانوا يصنعون معناه هلا ينهاهم العاملون بالعلم والعلماء الذين هم دونهم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لبئس ما
كانوا يصنعون يعني الربانيين في تركهم ذلك اي بئس ما يصنع علماؤهم من
كتمانهم الحق وتركهم النهي عن المعصية واخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه
انه قال في خطبة ايها الناس انما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصي ولم

ينهم

ينههم الربانيون والاحبار فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
اخذتهم العقوبات فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان ينزل بكم مثل الذي
نزل بهم واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب
اجلا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس قال ما في القران اية اشد
توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم العدوان واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يعملون هكذا اقرا واخرج ابن المبارك في الزهد وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم قال ما في القران
اية اخوف عندي من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم
الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون اساء الثناء على الفريقين جميعا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما فيعمل بالمعاصي بين
اظهرهم فلا يأخذون على يديه الا اوشك ان الله يعمهم منه بعقاب وقال
تعالى ذكره ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق و
يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم روي
عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد
عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف او نهى عن المنكر ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل
ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر
رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا
جميعا من اخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكر الله تعالى وفي هذه الاية ان القيام
انكار المنكر مع خوف القتل وانه منزلة شريفة يستحق بها الثواب الجزيل لان

الله تعالى مدح هولاء الذين قتلوا حين امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وان من بذل
نفسه فيه حتى قتل كان في اعلا درجات الشهدا قال تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقد روى ابو حنيفة رحمه الله ورضي الله
عنه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم بكلمة حق عند سلطان جاير فقتله
وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جاير وفي بعض الروايات يقتل عليه واخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا العطا ما كان عطا فاذا كان
رشوة عن دينكم فلا تاخذوه ولن تتركوه يمنعكم من ذلك الفقر والمخافة ان
بني مرخ قد جاؤا وان رحى الاسلام ستدور فحيث ما دار القران فدوروا به انه يوشك
السلطان والقران ان يقتتلا ويتفرقا انه سيكون عليكم ولاة يحكمون لكم بحكم ولهم
بغيره فان اطعتموهم اهلكوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا يا رسول الله فكيف بنا ان ادركنا
ذلك قال تكونوا كاصحاب عيسى نشروا بالمناشير ورفعوا على الخشب موت
في طاعة خير من حياة في معصية ان اول ما كان نقص بني اسرائيل انهم كانوا يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير فكان احدهم اذا لقي صاحبه الذي كان
يعيب عليه اكله وشاربه كانه لم يعب عليه شيا فلعنهم الله على لسان نبيه داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب
لهم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد
الظالم فلتاطرنه عليه اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض قال ابو بكر رحمه الله في
قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب روى
عن

عن قتادة في قوله يخافون انهم يخافون الله وقال غيره من اهل العلم يخافون الجبارين
ولم يمنعهم الخوف من ان يقولوا الحق فاثنى الله عليهما بذلك فدل على فضيلة قول الحق عند
الخوف وشرف منزلته وقال تعالى ذكره فيما مدح الصحابة رضي الله عنهم يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لايم قال الحسن وقتادة والضحاك وابن جريج نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ومن قاتل معه اهل الردة واخرج ابن سعد واحمد وغيرهما عن ابي ذر
رضي الله عنه في حديث طويل قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول الحق
وان كان مرا وان لا اخاف في الله لومة لايم واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يمنعن احدكم رهبة الناس
ان يقول بحق اذا راه او شهده فانه لا يقرب من اجل ولا يباعد من رزق ان
يقول بحق او ان يذكر بعظيم واخرج احمد وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه ان يرى امر الله فيه
عليه مقال فلا ثم لا يقول فيه فيقال له يوم القيمة ما منعك ان تكون قلت في   فيقول الله
كذا وكذا فيقول مخافة الناس فيقول اياي كنت احق ان تخاف وعن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع
الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا ولا نخاف في الله لومة لايم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر ما في الرجل
شح هالع وجبن خالع وذم الجبن يوجب مدح الاقدام والشجاعة فيما يعود
نفعه على الدين وان ايقن فيه بالتلف والله اعلم قال تعالى ذكره لا تخشوا الناس واخشوني
وقال تعالى والله احق ان تخشاه وروي عن عكرمة ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال له قد اعياني ان اعلم ما فعل بمن امسك عن الوعظ من اصحاب السبت فقلت

له انا اعرفك ذلك اقر الاية الثانية قوله تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء قال فقال
لي اصبت فكساني حلة فاستدل ابن عباس رضي الله عنهما بذلك على ان الله اهلك
من عمل السوء ومن لم ينه عن المنكر فجعل الممسكين عن انكار المنكر بمنزلة فاعليه في العذاب
ولهذا على انهم كانوا راضين باعمالهم غير منكرين لها بقلوبهم وقد نسب الله تعالى قتل الانبياء
المتقدمين الى من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود الذين كانوا متوالين لاسلافهم القاتلين
لانبيائهم بقوله قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم وبقوله
فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فاضاف القتل اليهم وان لم يباشروه
ولم يقتلوا اذ كانوا راضين بافعال القاتلين فكذلك الحق الله تعالى من لم ينه عن
السوء من اصحاب السبت بفاعليه اذ كانوا به راضين وهم عليه متوالين فاذا كان منكرا
للمنكر بما يستطع من اليد واللسان والقلب كما روى ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكرا فاستطاع ان يغيره
بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان انكار المنكر على هذه الوجوه الثلثة
على حسب الامكان ودل على انه اذا لم يستطع تغييره بيده فعليه تغييره بلسانه
ثم اذا لم يمكنه ذلك فليس عليه اكثر من انكاره بقلبه فاذا كان منكر المنكر بقلبه....
ان لا يجالسهم ولا يخالطهم قال تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وذلك عموم في النهي عن مجالسة ساير الظالمين من اهل الشرك واهل الملة
لوقوع الاسم عليهم جميعا وذلك اذا كان في تقية من تغييره بيده او بلسانه
بعد قيام الحجة على الظالمين بقبح ما هم عليه فغير جايز لاحد مجالستهم مع ترك النكير
سواء كانوا مظهرين في تلك الحال للظلم والقبايح او غير مظهرين له لان النهي
عام عن مجالسة الظالمين لان في مجالستهم مختارا مع ترك النكير دلالة على

وان لم يستطع تغييره على غيره فهو غيره اوفق وعيد فاعليه ولكن علامة الانكار بقلبه صح

الرضى

الرضى بفعلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما دخل النقص بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله
ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان لا يكون اكيله وشريبه
وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
ثم قال كلا والله لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه
على الحق اطرا وتقصرنه على الحق قسرا وزاد في رواية او ليضربن الله بقلوب بعضكم على
بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من شرط النهي عن المنكر ان
ينكره ثم لا يجالس المقيم على المعصية ولا يواكله ولا يشاربه وكان ما ذكره النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك بيانا لقوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا فكانوا بمواكلتهم اياهم
ومجالستهم لهم تاركين للنهي عن المنكر لقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه مع ما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم من انكاره بلسانه الا ان ذلك لم ينفعه مع مجالستهم ومواكلتهم
ومشاربتهم فاحكم الله فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وربما ظن من لا فقه له ان ذلك منسوخ او مقصور الحكم على حال
دون حال ويتاول فيه قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وليس التاويل على ما يظن هذا الظان لو تجردت هذه الاية عن قرينة
وذلك لانه قال عليكم انفسكم يعني احفظوها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ومن الاهتداء
اتباع امر الله في انفسنا وفي غير ذلك فلا دلالة فيها اذا على سقوط الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر وقد روى عن السلف في تاويل الاية احاديث مختلفة الظاهر وهي متفقة
في المعنى يطول ايرادها على التمام ولكني اذكر منها طرفا لاتمام الفايدة واستدلالا
لما ذكرنا روينا عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابابكر رضي الله عنه على المنبر يقول ايها
الناس اني اراكم تاولون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا عمل فيهم بالمعاصي
ولم يغيروا اوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه قال ابو احمد ان هذه الاية لا رخصة فيها في
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه لا يضره ضلال من ضل اذا اهتدى هو بالقيام
بفرض الله عز وجل من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله
ورضي الله عنه اجتمع السلف وفقهاء الامصار على فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولم يدفع احد من علماء الامة وفقهائهم سلفهم وخلفهم وجوب ذلك الا قوم من الحشوية
وجهال اصحاب الحديث فانهم انكروا قتال الفئة الباغية والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر بالسلاح وسموا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتنة اذا احتيج فيه الى حمل السلاح
وقتال الفئة الباغية مع ما قد سمعوا من قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
وما يقتضيه اللفظ من وجوب قتالها بالسلاح وزعموا مع ذلك ان السلطان
لا ينكر عليه الظلم والجور وقتل النفس التي حرم الله وانما ينكر على غير السلطان
بالقول او باليد بغير سلاح فصاروا اسرا على الامة من اعدائها المخالفين لها
لانهم اقعدوا الناس عن قتال الفئة الباغية وعن الانكار على السلطان الظلم والجور
حتى ادى ذلك الى تغلب الفجار بل المجوس واعداء الاسلام حتى ذهب الثغور
وشاع الظلم وخربت البلاد وذهب الدين والدنيا وظهرت الزندقة والغلو
ومذاهب الثنوية والخرمية والمزدكية والذي جلب ذلك كله عليهم ترك الامر عليهم
بالمعروف والنهي عن المنكر والانكار على السلطان الجاير والله المستعان انتهى

قول

قول ابي بكر رحمه الله تعالى بحروفه وهالخص في زمان الجور فيه ظاهر غامر والظالم قاهر
والمظلوم حاير واعداء الدين لانهدام منار الاسلام طامع وجاسر وذلك كله بترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان راس المعروف التي توجبه العقول وهو التوحيد لله
والايمان به وشر المنكر الشرك بالله والتكذيب له فانا قعدنا قعود مقعد عن راس
الامر ولم نلتفت الى ما سواه قال تعالى ذكره وعز برهانه قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله موليكم نعم المولى
ونعم النصير قوله ان ينتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
يغفر لهم ما قد سلف اي ما مضى من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا يعني الى ذلك فقد
مضت سنة الاولين بنصر الله رسله ومن آمن على من كفر قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله قيل الفتنة الشرك اي قاتلوهم حتى لا يكون الشرك ويكون الدين
كله لله ويحتمل قوله حتى لا يكون فتنة اي محنة القتال كانه قال قاتلوهم الى الوقت الذي يرتفع
المحنة وهو يوم القيمة وفيه دلالة لزوم الجهاد الى يوم الدين قوله فان انتهوا عن الشرك
فان الله بما يعملون بصير يجازيهم مجازاة البصير بهم وباعمالهم قوله وان تولوا ابوا ان
يدعوا الشرك فاعلموا ان الله موليكم ناصركم يا معشر المؤمنين نعم المولى اي نعم الناصر والمعين
ونعم النصير لانه لا يعجزه شيء وقيل موليكم اولى بكم وهذا تطييب لقلوب المسلمين بان العاقبة
لهم لان الله ناصرهم ولكن بشرط قال تعالى ذكره ان تنصروا الله ينصركم اي ان تنصروا دينه وقال
تعالى ولينصرن الله من ينصره يعني من نصر دين الله نصره الله على ذلك وفي حديث طويل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيه عندها يوضع الدين وترفع الدنيا وتشيد البناء وتعطل الحدود
يميتون سنتي فعندها يا سلمان لا ترى الا ذاما ولا ينصرهم الله قال بابي انت وامي وهم
يومئذ مسلمون وكيف لا ينصرون قال يا سلمان ان نصرة الله الامر بالمعروف والنهي عن

صح مولاكم

المنكر وقال تعالى ذكره فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله
لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم
سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم ومعنى الاية اثخنوا الكفار بالقتل
والاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد
ولا قتال وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان
يقاتل اخر امتي الدجال قوله تعالى ذلك اي الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار قوله
ولو يشاء الله لانتصر قال ابن عباس رضي الله عنهما لاهلكهم بجند من الملائكة ولكن ليبلو بعضكم ... بعضكم اى امركم بالحرب ليبلو بعضكم ببعضكم
ببعض كقوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص
الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا بين الله عز وجل المعنى الذي
لاجله تداول الايام بين المؤمنين والكفار فقال وليعلم الله الذين امنوا معناه والله
اعلم ليميز من يقيم على الايمان ممن لا يقيم على الايمان فيظهر المؤمن المخلص والذي في
قلبه مرض وقال الزجاج معناه ليعلم علم مشاهدة بعدما كان علم علم الغيب لان العلم
الذي علمه الله قبل وقوع الشيء لا تجب به المجازاة كما لم يقع وقوله تعالى ويتخذ منكم شهداء
يكرمهم بالشهادة ثم قال تعالى والله لا يحب الظالمين اي لا يفعل الله ذلك لحب الظالمين
فانه لا يحب الظالمين وفي هذا بيان ان الله تعالى لا ينصر الكفار على المسلمين اذ النصرة
تدل على المحبة والله لا يحب الكفار ولكن قد ينصر المسلمين في بعض الاوقات ويكل المسلمين على الكفار وفي بعض الاوقات
الى حولهم وقوتهم لذنب كان حصل منهم وانما جعل الله الدنيا متقلبة لئلا يطمئن المسلم
اليها لتقلبها ولكي يسعى للاخرة التي يكون نعيمها الى الابد قوله عز وجل وليمحص الله
الذين امنوا معناه وليطهر الله الذين امنوا من ذنوبهم ويقال محصت الشيء
الحمد

الحمد محصا اذا خلصته من الغيب قوله تعالى ويمحق الكافرين اي يفنيهم ويهلكهم وسعه
ويبغضهم قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين معناه والله اعلم اظننتم يا معشر المؤمنين ان تدخلوا الجنة ولم يعلم الله
جهادا للمجاهدين ولا صبر الصابرين واقعا منكم مشاهدة لانه يعلمه غيبا وهذا استفهام
بمعنى الانكار لظنهم وحسبانهم قوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد :
سيهديهم في الدنيا الى الطاعات وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم بين لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم والله اعلم وانا معشر
المؤمنين لم نكتف بالقعود عن قتال اهل الحرب حتى رفعنا من قدر الكفار على ما تنفر الطباع
السالمة فضلا عن مخالفة الشرع وان الشرع اذلهم وهم اذلاء في حكم الله تعالى وقال
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي ذليلون الم تعلموا ان الجزية ضربت
عليهم على وجه العقوبة لاقامتهم على الكفر مع كونهم اهل القتال وتبقيتهم على كفرهم
بالجزية وساير الشروط المعلومة المشهورة المستفيضة المستغنية عن الذكر بيننا
وبين اهل الذمة استدعاء لهم الى التوبة من كفرهم واستمالة لهم الى الايمان ولم يكن
ممتنعا امهاله اياهم اذا كان في علم الله ان منهم من يؤمن بالله ومنهم من يكون في نسله من
يؤمن بالله فكان في ذلك اعظم المصلحة مع ما للمسلمين فيها من الرفق والمنفعة وانتم
والله لا ابقيتم منفعة المسلمين ولا سبيل الاستمالة الى الايمان فانهم اعز منا اهل الاسلام
وهؤلاء فرقة من اهل الحرب استطالوا علينا في اعظم بلادنا ومقر سرير سلطنتنا
ما لم يستطل احدهم في بلده على اهل ملته واجمع علماء الامة على ان من سكن من اهل
الحرب مستامنا في بلادنا حولا كاملا يضرب عليه الجزية ومنهم من يقول في ستة
اشهر وفرقة من اليهود والنصارى الصيارفة لاموال اهل الاسلام جارفة
واطوارهم وافعالهم لو الله للقلوب جارحة وهم والفرقة التي تليهم في الذكر كل

هؤلاء في حكم الشرع من الذمة خارجة جائحة وفرقة تسمونها بيكات هذا بيك كذا او هذا
بيك كذا او كل ذا عند الله من قبيل اللغو والهذي وانهم ورب العزة باسم الكلاب
اولى واحرى وكل هؤلاء استولوا على الملك بطريق فان نظر بدقة النظر فانهم صاروا
في الملك بل وهم اقوى من اهل الاسلام وجميع سراير الدولة وعندهم والعز والرفعة
لهم والاقل منهم يقدر من الافعال على ما لا يقدر اناس من كبراء خدمة الدولة فضلا عن
احاد المسلمين مع انهم في حكم الشرع اذل من كلب يلازم باب احقر رجل من المسلمين
وكل هذا نشأ من الاعتداء عن حدود الله تعالى قال تعالى ذكره وعز برهانه ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا اخذ بحجزكم اقول اياكم وجهنم اياكم والحدود اياكم وجهنم
اياكم والحدود اياكم وجهنم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا مت تركتكم وانا فرطكم على الحوض
فمن ورد افلح لو قال قايل منكم مترخصا انا وجدناهم على هذه الملة ولم نحدث فيهم شيا
قيل لكم لئن احدث على خلاف الشرع وارتكب على هواه امرتم بالاقتداء ام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى ذكره ذاما اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم اما انهم
لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم اطاعوه في معصية الله وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا في سورة براءة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيا استحلوه واذا
حرموا عليهم شيا حرموه وفي رواية عنه رضي الله عنه قال فتلا النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال قلت يا رسول الله انهم لم يكونوا يعبدونهم
قال اليس كانوا اذا حرموا عليهم شيا حرموه واذا احلوا لهم شيا احلوه قال قلت
نعم قال فتلك عبادتهم وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر

لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض من
مرّ على يشرب ومن يشرب لم يظما ابدا ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال
بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا
لمن غير بعدي اي بعدا بعدا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون لو انكم وقفتم عند حدود الله تعالى لكان ورب العزة العز
والشرف لكم ولاخوانكم المسلمين انا لله وانا اليه راجعون على ما حل بنا وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيا ايها الاوليا لامور الامة المرحومة
ما لكم لا ترجون لله وقارا اتخالفون امر الله جهارا تولون عليهم امورهم للدين والدنيا
وجماع اسرارهم مشركا ملعونا فاجرا كفارا وكيف تامنون عدو الله وعدوكم وعدو
الدين على امور الدين مع ما يتلى كتاب الله بين اظهركم قال تعالى ذكره وعز برهانه يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قال الامام ابو بكر رحمه الله ورضي الله عنه فيه نهي للمؤمنين
عن موالاة الكافرين ونصرتهم والاستنصار بهم وتفويض امورهم اليهم وايجاب التبري
منهم وترك تعظيمهم واكرامهم وسوى بين الاباء والاخوان في ذلك وقال وانما
امر المؤمنين بذلك ليتميزوا من المنافقين اذ كان المنافقون يتولون الكفار
ويظهرون اكرامهم وتعظيمهم اذا لقوهم ويظهرون لهم الولاية والحياطة فجعل الله ما
امر به المؤمن في هذه الاية علما يتميز به المؤمن من المنافق واخبر ان من لم يفعل
ذلك فهو ظالم لنفسه مستحق العقوبة من ربه وقال الامام ابو منصور الماتريدي
رحمه الله تعالى في تاويل هذه الاية الولاية التي نهانا عنها تخرج على وجوه احدها المودة
والمحبة اي لا تودوهم ولا تحبوهم والثاني ان لا تتخذهم موضع سرنا وبطانتنا كقوله

لاتتخذوا بطانة الايه والثالث ولاية الطاعة اى لاتطيعوهم كقوله ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم الاية وقوله ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم نهانا ان
نحبهم ونودهم ونهانا ايضا ان نتخذهم موضع سرنا ونفشى اليهم سرايرنا ونهانا ان
نطيعهم فيما يدعوننا اليه ويسرون والله اعلم للخلاف الذى بيننا وبينهم فى الدين الخبوث
هذا الكلب النصرانى عبيد الصليب الذى اتخذتم بطانة من دون المؤمنين محبا
لكم بعد ما سمعتم قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق اى وحالهم انهم كفروا بالقران او
تظنون ناصر الدينكم كلا ورب الكعبة وحجتى كتاب الله قال تعالى ذكره الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
اى ابعدهم من رحمته ومن يبعده الله من رحمته فلن تجد له نصيرا وهذا العن لهم واخبار
بانهم لاناصر لهم فى الدنيا والاخرة لهذا الطريد من رحمة الله والبعيد من نصر الله يقدر ان
ينصركم ان اراد نصركم وبالذى تقوم السماء والارض باذنه لايريد نصركم وشاهدى نص
ربى قال تعالى ذكره ان يثقفوكم يكونوا اعداء لكم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
وودوا لو تكفرون قوله ان يثقفوكم اى ان يظهروا بكم ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب
والقتل اخوانى اليس الذين فعلوا ما فعلوا من اخوانه وهذا الكلب منهم قال تعالى
ذكره والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد
كبير اخوانى الى متى هذا التوانى شاهدتم بعضه وان بقيتم على هذا الحال سترون
بقيته وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين قوله تعالى ~~يا ايها الذين امنوا~~ بل الله مولاكم
ناصركم ومعينكم اى فاستغنوا عن موالاة الكفار فلا تستنصروهم فانى وليكم ونا

وناصركم

وناصركم وهو خير الناصرين اى المانعين من الكفار لان احدا لايقدر ان ينصر كنصره ولا ان
يدفع كدفاعه هذا ما قاله المفسرون فى تفسير هذه الاية وقال تعالى ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم وعلى الله فليتوكل المؤمنون معناه ان
يمنعكم الله عز وجل من عدوكم فلا غالب لكم من العدو لكم وان يخذلكم ومعنى الخذلان القعود
عن النصرة وقت الحاجة اليها اى بان يكلكم الى انفسكم ويرفع نصره عنكم فمن ذا الذى ينصركم
من بعده اى من بعد خذلانه اياكم هذا الاستفهام ومعناه النفى اى لاينصركم احد من بعده
وقال تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فى امره وقال تعالى وما لكم من دونه من
ولى ولا نصير وقال تعالى ذكره انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد وقال تعالى ذكره ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز يعنى من نصر
دين الله نصره الله على ذلك وقوله ان الله لقوى قال ابن جرير رحمه الله تعالى يقول تعالى
ذكره ان القوى على نصر من جاهد فى سبيله من اجل ولايته وطاعته عزيز فى ملكه يقول
منيع فى سلطانه لايقهره قاهر ولايغلبه غالب وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم ذلك بانهم كرهوا ما
انزل الله فاحبط اعمالهم يقول تعالى ذكره ان تنصروا الله اى دينه ينصركم ويثبت
اقدامكم اى فى مواطن القتال والذين كفروا فتعسا لهم اى سقوطا وهلاكا واضل
اعمالهم ابطلها لانها كانت للشيطان وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين قال ابو بكر رحمه الله تعالى فان الولى هو الذى يتولى صاحبه بما
يجعل له من النصرة والمعونة على امره والمؤمن ولى الله بما يتولى من اخلاص طاعته والله
ولى المؤمنين بما يتولى من جزائه على طاعته واقتضت الاية النهى عن الاستنصار
بالكفار والاستعانة بهم والركون اليهم والثقة بهم وهو يدل على ان الكافر لايستحق
الولاية على المسلم بوجه ولدا كان او غيره ويدل على انه لايجوز الاستعانة باهل الذمة

اى المنيع فى سلطانه الحاكم

في الامور التي تتعلق بها التصرف والولاية وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم قال الامام
الحدادي المفسر رحمه الله ومعنى الاية لا تتخذوا اليهود والنصارى احباء في
العون والنصرة بعضهم اولياء بعض على دين بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
اذا تولاه لاجل كفره صار كافرا مثله واما اذا تولاه لا لاجل كفره صار من جملة
المستحقين لعذاب الله لمخالفته امر الله ولموالاته من اوجب الله ان يعاديه
واخرج عبد بن حميد عن حذيفة رضي الله عنه قال ليتق احدكم ان يكون يهوديا
او نصرانيا وهو لا يشعر وتلا ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال تعالى بشر المنافقين
بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكفرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا اي هم الذين يتخذون الكافرين احباء في العون والنصرة من
دون المؤمنين المخلصين الموحدين قوله ايبتغون عندهم العزة هذا الاستفهام بمعنى
الانكار اي كيف يطلبون عند الكفار العزة وهم اذلاء في حكم الله تعالى فان العزة لله
جميعا فمن اراد طلب العزة فليطلبها من الله تعالى لانه المقدر لجميع من له العزة من
خلقه فجميع العزة له وهذا ايضا ذكره الامام الحدادي الفقيه وقال ابو بكر رحمه الله في
تاويل الاية وهذا يدل على انه غير جايز للمؤمنين الاستنصار بالكفار على غيرهم من الكفار
اذ كانوا متى غلبوا كان حكم الكفر هو الغالب ولذلك قال اصحابنا في قوله ايبتغون
عندهم العزة يدل على صحة هذا الاعتبار وان الاستعانة بالكفار لا تجوز اذ كانوا متى
غلبوا كان الغلبة والظهور للكفار وكان حكم الكفر هو الغالب فان قيل اذا كانت
الاية في بيان المنافقين وهم كفار فكيف يجوز الاستدلال به على المؤمنين
قيل له لانه قد ثبت ان هذا الفعل محظور فلا يختلف حكمه بعد ذلك ان يكون
من المؤمنين او غيرهم لان الله تعالى متى ذم قوما على فعل فذلك الفعل قبيح لا

اي فان القوة والمنعة لله جميعا

يجوز

يجوز لاحد من الناس فعله الا ان يقوم الدلالة عليه قال والعزة القوة منقولة عن
الشدة والعزيز القوي المنيع فتضمنت الاية النهي عن اتخاذ الكفار اولياء وانصارا
والاعتزاز بهم والالتجاء اليهم للتعزز بهم عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتز بالعبيد اذله الله تعالى وهذا
محمول على معنى الاية فيمن اعتز بالكفار والفساق ونحوهم فاما ان يعتز بالمؤمنين
فذلك غير مذموم قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال ابو بكر رحمه الله وقوله
تعالى ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا تاكيد للنهي عن الاعتزاز بالكفار واخبار
بان العزة له دونهم وان الكفار اذلاء في حكم الله تعالى فانتفت عنهم صفة العزة
فكانت له ولمن جعلها له في الحكم وهم المؤمنون فالكفار وان حصل لهم
ضرب من القوة والمنعة فغير مستحقين لاطلاق اسم العزة لهم قال تعالى
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله
عليهم وللكافرين امثالها ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم قوله تعالى وللكافرين امثالها اي امثال تلك العاقبة التي كانت لمن قبلهم ذلك
اي ذلك النصر للمؤمنين والاهلاك للكافرين بان الله مولى الذين آمنوا اي وليهم
وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ولي لهم ينصرهم من الله والله ولي المتقين
فانظر الى هذه الآي كيف اكد الله سبحانه وتعالى وجوب عدم موالات الكفار
وانهم اذلاء الخاسرون اولياء الشياطين قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان
فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب

في قلوبهم الايمان وايده بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون :
قوله استحوذ غلب واستولى قوله يحادون الله اي يعادون الله الاذلين الا
سفلين اي هم في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله اي قضى الله
قوله لا تجد الخ اخبر ان ايمان المؤمن يفسد بموادة الكافرين وان من كان
مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من كفر ممن ذكر في الاية وقال تعالى ذكره :
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى فريقا هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم
مهتدون وقال تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت بالشيطان فيا اخواني
واهل ودادي فكيف استجزتم اتخاذ هذا الكلب وليا من دون المؤمنين
فوالذي باذنه تقوم السماء والارض ان كلب اليهود عقور وان كلب النصارى عقور وضؤول وشاهدي
كتاب الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله يريدون
ان تضلوا السبيل اي يودون لو تكفرون بما انزل عليكم ايها المؤمنون وتتركوا ما
انتم عليه من الهدى والعلم النافع قوله والله اعلم باعدائكم فهو يعلمكم ما هم عليه ويحذركم
منه وكفى بالله وليا لمن لجأ اليه وكفى بالله نصيرا لمن استنصره اي ان ولايته ونصرته اياكم
تغنيكم عن غيره من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم ممن تطمعون في نصرته وان
من الاستنصار بالله اتخاذ المؤمنين اولياء قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض هذا اما على الايجاب والاخبار اي بعضهم يوالي بعضا في الدين
والنصرة والرحمة والعون والمحبة فهم يد واحدة او على الامر اي اتخذوا وقوله لا تتخذوا
اليهود والنصارى اوليا وقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نهى المؤمنين ان يتخذوا
اولياء

اولياء من غيرهم فكانه امر ان يتخذ المؤمنون بعضهم بعضا اولياء ولا يتخذوا من غيرهم
هذا اختيار ابي منصور رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وقال تعالى والله ولي الذين آمنوا وقال
والله ولي المؤمنين ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقال تعالى
ان اولياؤه الا المتقون وان انتم استعذرتم وقلتم انا لم نوله وانما هو ترجمان بين من
وليناه امر المكالمة وبين عدونا قلنا لكم توبوا واستغفروا فان الله تعالى يغفر الذنوب
جميعا لما امكنتم الكلب على اطلاع سرير الدولة العلية ادامها الله بالعز والعلى
الى يوم القيمة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات
ان كنتم تعقلون وبطانة الرجل خاصته واهل سره الذين يستبطنون امره سموا
بذلك على جهة التشبيه ببطانة الثوب الذي يلي جلد الانسان قال ابو بكر رحمه الله
تعالى فنهى الله تعالى المؤمنين ان يتخذوا اهل الكفر بطانة من دون المؤمنين وان
يستعينوا بهم في خواص امورهم واخبر عن ضمائر هؤلاء الكفار للمؤمنين فقال
لا يألونكم خبالا يعني لا يقصرون فيما يجدون السبيل اليه من افساد اموركم
لان الخبال هو الفساد ثم قال ودوا ما عنتم اي تمنوا اثمكم وحزنكم وهلاككم والعنت
في اللغة المشقة يقال اكمة عنوت اي طويل شاقة المسلك قوله وما تخفي صدورهم
اكبر اي وما يضمرون في قلوبهم من القتل لو ظفروا بكم اعظم مما اظهروا لكم قوله تعالى
قد بينا لكم الايات اي اخبرنا بما اخفوا وابدوا بالدلالات والعلامات ان كنتم
تعقلون العدو من الولي وفي هذه الاية دلالة على انه لا يجوز الاستعانة باهل
الذمة في امور المسلمين من العمارات والكتبة اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قيل له ان هاهنا غلاما نصرانيا
من اهل الحيرة حافظا كاتبا فلو اتخذته كاتبا قال اتخذت اذا بطانة من دون

للمؤمنين واخرج عبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
والبيهقى فى الشعب عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا :
تستضئوا بنار المشركين فى شيئ من اموركم قال الحدادى رحمه الله اى لا
تستشيروا المشركين فى شيئ من اموركم وقال صلى الله عليه وسلم انا برئ
من كل مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله قال لا ترا انارهما قال ابو بكر رحمه الله
تعالى وانما عنى بها نار الحرب يعنى ان حرب المشركين للشيطان وحرب
المسلمين لله فلا يتفقان ولكم ان تقولوا انه اى الكلب النصرانى يعرف من
امور المصالح ومن اللسان مالا يعرفه المؤمنون واما اهل اللسان من المؤ
منين من يعرف مالا يعرفه الكلب يزيد على كذا وكذا مائة واما امور المصالح
فان قلت لكم ما عندى فربما لا تصدقوننى فانى جربتكم ووجدتكم انكم لا تصدقون
مؤمنا تصدقكم الكافر لى ان من عادتكم ان لا تكرمون مؤمنا كاجلالكم الكافر
اجتماعا وانفرادا اعنى بهذا خدم الدولة ممن يسمون قسمية من علمائها وامرا ئها
وكتابها وقوادها الاجميع اهل البلدة وانى اجزتكم فى السنة الماضية بجمل من الاخبار
مجملا ومفصلا ولم تصغوا ولم تلتفتوا القولى فانى حين زرتك بعد ما ارسلت
لكم ما ارسلته لم ازدكم لا زدتكم شيا ولكن لافصل بيانا شافيا من احوال
اعداء الله تعالى واعداء الدين ولما لم اسئل اكتفينا بما قدمنا والان ما ذكر لكم الا ما
ذكر الله تعالى فى كتابه قال تعالى ذكره وعز برهانه الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله
والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد
الشيطان كان ضعيفا وان ترجمانكم لبئس شر من دب فى الارض خبيث
لعين ولى الشيطان عدو الله وعدو الدين وعدو المسلمين قال تعالى ذكره ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال تعالى وما يتبع الذين يدعون

من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون قال عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما لا اعلم شيأ من الشرك اكبر من ان يقول رب عيسى عليه السلام او
عبد من عباد الله والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم فانظروا الى خبثكم العبيد للصليب
المشهود لكذبه وخيانته بكتاب الله تعالى لعنه الله حيا وميتا ووالت المؤمنين
اولياء الله قال تعالى ذكره الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون فهلا اتخذتم ترجمانا حنيفا مسلما مرضيا لربه وخلقه
اولم تجدوا فى مقر سلطنة المسلمين مؤمنا يدانى الكلب او لم تتفكروا
قول الله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيئ قليلا ما تتذكرون وقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وان قلتم انما سلطنا
الكلب على الكلاب والكلب نجداع الكلب اعرف من المؤمنين وانما
عيناه لهذا المعنى لا لشيئ ٠ اخر قلنا الم تسمعوا قول الله تعالى بل :
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق واين انتم من قوله
تعالى انهم لن يغنوا عنك شيأ وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله
ولى المتقين هذا بصاير للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون قوله انهم
اى الكفار وقوله هذا يعنى القران بصاير للناس معالم للناس فى الحدود
والاحكام يبصرون بها وبما انزل الله تعالى فى طبا لنبيه وحبيبه وصفيه صلى الله
عليه وسلم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى ايدك

بنصره وبالمؤمنين وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من
دون الله من اوليآء ثم لا تنصرون وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وان قلتم فما لك والتعرض على السلطان
ونوابه اعيذك بالله ان تتكبر علي وان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبر غمط الناس
وبطر الحق اي تحقير الناس وابطال الحق في ث ثم حاش ان اتعرض
بما ليس لي به علم ولكني احمد الله الذي لا اله الا هو ممن عقل عن الله عز وجل وورث
من حبيب الله صلى الله عليه وسلم وان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا دينارا
ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وان من عقل عن الله تعالى
واخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه البيان والتبليغ والنصيحة
قال تعالى ذكره ليس على الضعفآء ولا على المريض ضي ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور
رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة قيل لمن قال لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم اما النصيحة لله تعالى فمعناها
منصرف الى الايمان به ونفي الشرك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه
بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه عن جميع انواع النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة
من اطاعه ومعادات من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره
عليها والاخلاص في جميع الامور والدعا الى جميع الاوصاف المذكورة
والحث عليها والتلطف في جميع الناس او من امكن عليها وحقيقة هذه
الاوصاف راجعة الى العبد في نصح نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصح واما النصيحة

للكتاب

للكتاب به سبحانه وتعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام
الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيم تلاوته حق تلاوته وتحسينها
والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض
الطاغيين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار
بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه
وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكرناه في نصيحته واما النصيحة
لرسوله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته
في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام
حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة
عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها والدعا اليها والتلطف في تعليمها وتعلمها
واعظامها واجلالها والتادب عند قراتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم
واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب بادابه ومحبة
اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو
ذلك واما النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم
به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من
حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب الناس لطاعتهم وان
لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وان يدعا لهم بالصلاح وهذا كله على ان المراد
بائمة المسلمين الخلفاء وغيرهم من يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية
وهذا هو المشهور عند الاطلاق وقد يتاول على الائمة الذين هم علما الدين
وان من نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم
واما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامور فارشادهم لمصالحهم

فى اخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون من دينهم ودنياهم ويعينهم
عليه بالقول والفعل ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر برفق واخلاص
والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك
غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره
لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم
بالقول والفعل والحث على التخلق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة وتنشيط
همتهم الى الطاعات وقد كان فى سلف الماضى رضى الله عنهم من تبلغ به النصيحة
الى الاضرار بدنياه والله اعلم وهذا ما لخصته قبل مما كنت لخصته قبل من كلام
الائمة فى شرح الحديث المذكور فى كتابى المسمى برشيحة الغالية فى النصيحة
الى معة قال تعالى ذكره وعز برهانه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله :
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون اى اطيعوا الله فى امره
ونهيه ورسوله فى بيانه وفيما دعا اليه ولا تولوا عنه اى لا تعرضوا عن امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم تسمعون امره ونهيه والقران ومواعظه ولا :
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى لا تكونوا فى الايمان
والتوحيد والايات كالذين قالوا سمعنا الايات والحجج وهم لا يسمعون
اى لا ينتفعون بسماعهم ولا يعقلون كالدواب وغيرها قوله تعالى
ان شر الدواب الاية تاويله والله اعلم ان الذى هو من شر الدواب
عند الله هو الصم الذى لا ينتفع بسمعه والبكم الذى لا ينتفع بلسانه و
ونطقه ولم ينتفعوا بعقلهم لما جعل لهم العقل ولم يعتبروا اعتبار العقلاء فهم

شر

شر الدواب وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله :
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرأ وقلبه وانه
اليه تحشرون اى استجيبوا الله فى اموره ونواهيه وللرسول فيما يدعوكم
اليه وانما كان يدعوكم الى دار الاخرة كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
ودار الاخرة هى دار الحيوة كقوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون
يعلمون كانه قال والله اعلم اجيبوا الله والرسول فانه انما دعاكم الى ما تحيون فيها
ليس كالكافر الذى لا يموت فيها ولا يحى تبركه الاجابة قوله واعلموا الاية اى
من اجاب لله وللرسول اذا دعاه يجعل قلبه هو الغالب على نفسه والحايل
بينه وبين ما يدعوا اليه النفس واذا ترك الاجابة يجعل نفسه هى الحايل بينه
وبين ما يدعوا اليه قلبه والداعية الى ذلك وانه اليه تحشرون وقيل استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة فى امر القتال اذا دعاكم الى الحرب لما يحييكم يعنى بالحرب
التى اعزكم الله يقول احياكم الله بعد الذل وقواكم بعد الضعف فكان حيوة
واعلموا ان الله يحول بين المرأ وقلبه يقول يحول بين قلب المؤمن وبين
الكفر ويحول بين الكافر وبين الايمان وقال تعالى ذكره قال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين قال ابن جرير رحمه الله تعالى فى قوله تعالى
فانما عليه ما حمل يقول فانما عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله
تعالى اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس
ان تفعلوا ما الزمكم واوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
والانتهاء الى طاعته فيما امركم ونهاكم قوله وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى
ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يامر

يامركم وينهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في اموركم وما على الرسول الا البلاغ المبين
يقول وغير واجب على من ارسله الله الى قوم برسالة الا ان يبلغهم رسالته
بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عن ما اراد الله به يقول فليس على محمد ايها الناس
الا ادا رسالة الله اليكم وعليكم الطاعة وان اطعتموه بحظوظ انفسكم
تصيبون وان عصيتموه بانفسكم فتوبقون وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون يقول تعالى ذكره ومن يطع
الله ورسوله فيما امره ونهاه ويسلم لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية
الله ويحذره ويتق عذاب الله تعالى بطاعته اياه امره ونهيه فاولئك
هم الفائزون يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفائزون برضى الله عنهم يوم
القيامة وامنهم من عذابه وقال تعالى ذكره وعز برهانه يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون اى
يا ايها الذين امنوا اخشوا عذاب الله واحذروا معاصيه واطلبوا اليه
القربة بالاعمال الصالحة وجاهدوا اعداء الله في سبيله اى في طاعته لعلكم
تفلحون اى لعلكم تظفرون بعدوكم في الدنيا وتنجون من النار في العقبى والوسيلة
القربة وهي فعيلة من توسل الى فلان بكذا اى تقرب اليه وجمعها وسايل
قال الشاعر اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا وعاد التصافي بيننا والوسايل
وقال عطا الوسيلة افضل درجات الجنة اخواني لا تغتروا بتغرير الغرور
فانظروا الى انفسكم اجتماعا وانفرادا هل تجدون افعالكم واقوالكم موافقا لامر الله
تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وانتم ممن يظلم انفسهم بمخالفة الله
تعالى ومخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم اعرضوا انفسكم الى كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفوا احوالكم فاذا وقفتم على احوالكم الا تحمدوا

تحمدوا الله وتستجدوا في الاستقامة او تخافوا الله وتستغفروه فانه غفور رحيم
ما لكم تقفون اثر من سبقكم ممن احدثوا في الدين والدولة حدثا كثيرة لو احدث
واحد منها في الامم السالفة لهلكوا جميعا لكن الله تعالى ارسل رسوله رحمة للعالمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد :
وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قوله في امرنا اى في ديننا وفيه
بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا اذ كل فعل لم يكن على امر
الشرع ففاعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال تعالى ذكره وعز برهانه فان زللتم من
بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم اى ان عدلتم عن الطريق المستقيم
بالخروج من طاعة الله تعالى الى المعصية فاعلموا ان الله عزيز حكيم اى غالب بالنقمة
لا يعجزه شيء من ذلك وقوله حكيم اى محكم في الفعل حكيم في امره ويقال عالم
ذو حكمة فيما شرع لكم من دينه والله اعلم قال تعالى ذكره وعز برهانه ونزلنا :
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى اولم يكفهم انا
انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون
واقول كما قال العبد الصالح ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة وخلق
السموات والارض وما بينهما ان ذاتك من حيث الذات ليس باكرم
عندي من ساير اخواني المسلمين ولكن لما اكرمك الله بالعلم والحلم مع ما اتخذك
امير المؤمنين بطانة وامكنك ما لم تمكن لغيرك احببت ان اذكرك بايات من
الذكر الحكيم ان اتبعت بالعمل كما اتبعت من قبل بالايمان فلي ولك ان الله تعالى

ونحن بحوله وقوته وفضله وكرمه ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر واذا أمرنا ورب
الكعبة قوله بالحق اى بالقران قال الحسن وبالصبر اى على اداء الفرايض واقامة امر
الله تعالى وان توليت عن العمل وحده كما تولى كثير من اسلافك وجم من اتباعك
من اهل عصرك فلي ان الله تعالى برب العرش العلي ماشاء الله لا قوة الا بالله
اديت النصيحة التي امرت باداية الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وان الله تعالى
لم يكتف بطلب الايمان وحده عن عباده حتى قال وعملوا الصالحات في اية
ما في كتابه وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وفقنا الله تعالى واياكم لما يحبه
ويرضيه من صالح الاعمال والطيب الاقوال هذا اقولى واستغفر الله لى ولكم ولساير
المسلمين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد واله وصحبه اجمعين

